هذا كتاب نشوة الشمول فى السفر الى اسلامبول رحلة علامة عصره وفهامة
مصره خاتمة المفسرين المرحوم المبرور ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندى
الشهير بالآلوسى زاده المفتى ببغداد لازال رافلا فى دار السعاده
فائز الحسنى والزيادة ويتلوه نشوة المدام فى العود الى
مدينة السلام وهى رحلة لم ير مثلها فى سالف
الزمان ولم تسافر بشبهها هجن انسان وقد
حوى كل معنى غريب واسلوب
عجيب فعليه رحمة الملك
القريب المجيب

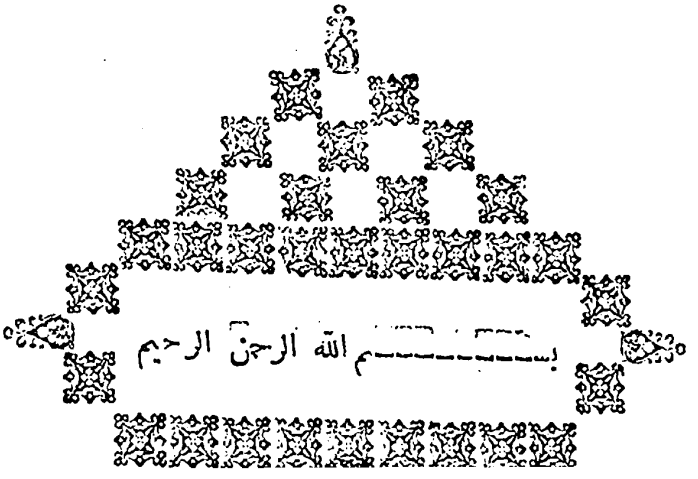

﴿ سافروا تغنموا ﴾

سبحان الذى اسرى بعبده وسلك به قصد السبيل الى محل قصده وصلوة وسلاما على من دنا فتدلى فكان فى قل من غمرة سهم قاب قوسين اوادنا وعلى اله واصحابه الذين شقوا من بوادى الاسرار بايدى عيس الافكار الاديم ودقوا بانامل الرجاء فى الشدة والرخاء باب مولى كريم (وبعد) فقد اسرى بى الى فضاء بعد فصلى من نصب منصب الافتاء من مدينة السلام الى دار السلطنة العظمى وعرج بى القدر اثر ما عرج على البدر من البلد الاقصى الى عرش الخلافة الكبرى فرأيت من الايات ما تزهق روح المعانى دون تفسيره ويطلب العتاق او يختار الاباق حبشى القلم فى ديار الروم اذا كلف بتحريره الا انى احببت ان احرر بعض ماشاهدت مما قد يسئل عنه فى منازلى معرضا عن تفصيل ما وقع فى بعضها من مناسلى فى ميادين البحث ومنازلى هذا مع رعاية الاختصار والاقتصار فى ذكر ما انتجه من اطفال الحوادث ايلاج النهار فى الليل وايلاج الليل فى النهار

* فللدنيا احاديث طوال * يشيب لذكرها لمم المداد *

والمقصود اولا وبالذات من تحريرتلك الكلمات اخبار ولدى واخشى كدرة ان قلت سيدى بهاء الملة والدين (السيد عبدالله افندى) كان لله تعالى وله وادام علينا فى الحل والارتحال فضله بما كان لى فى الطريق لئلا يأخذ ابهام امرى من يده الراحة وبو قعد فى ضيق وقدار سلت ذلك اليه بعيد وصولى الى فريق واسحاب الفراق اذذاك فى جوجوانحى صواعق وبروق ولذا انحنت فقار فقراتى وذبلت بعدزهرتها ازهار كلماتى وانى لاعجب منى كيف تسنى لى هذا المقدار مع انى لم اكن امير مما اعتراني الليل من النهار وعلى العلات (اقول) وان كان فى قصتى طول وانت ملول ياولدى وفلذة كبدى سافرت من الزوراء لامور يتشقق لسان القلم عند ذكرها ويسود وجه القرطاس مما يصيبه من لطم اكف سودها لدى سطرها ولعلك يابنى واقف على بعضها بل محيط باسرها على طولها وعرضها وكان الداعى ظاهرا لسفرى عرض اسفار تفسيرى روح المعانى واماطة ماغبر وجه فضلى من عثير الافتراء على فى هاتيك المغانى حتى رميت بثالثة الاثافى وقص من جناحى القدامى والخوافى وصرت هدفا لسهام الايام والليال فلو سقى الحيا جدثى لانبت تربتى نبالا وذلك يوم الخميس اول جمادى ستة من السنة السابعة والستين بعد الالف والمايتين من هجرة واحد الاحاد والثانى ركبته على منصة مقام قاب قوسين لدى رب العباد صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه السادة الامجاد ماسافر مسافر وارتاد مرتاد مصاحبا حضرة حر الاخلاق عبدى باشا الوالى السابق فى العراق ولم اصاحبه الا لطيب اعراقه ودماثة طباعه واخلاقه وقد ارتدى من ذلك رداء ضافيا وصحب من فريق الاعضاء الرئيسة قلبا صافيا واكد داعى السفر وان كان قد قد من السفر ماجاء من شأنه من ذوى الشان الذين عراهم نحو ماعراني من حوادث الزمان

فمن ذلك قول ابى الغنائم محمد بن المسلم

* سر طالبا غاياتها اما ترى * فوق الثريا اوترى تحت الثرى *
* لاتخلدن الى المقام فانما * سير الهلال قضى له ان يقمرا *
* لاتبك دارا فالفتى من ان دعا * دمعا عصاه وان دعا دما جرى *
* اين الكناس من العرين واين غز * لان اللوى فى المجد من اسد الشرى *
* لو ينتج الوطن العلا ماسار عن * غمدان سيد حمير مستنصرا *
* ولو استتم بمكة لمحمد * مارام لم ينصب يثرب منبرا *

* لاعار فى بيع النفوس على الردى * عندى اذا كان الملاء المشترا *
* حتام حظى فى الوهاد وحظ اص * حاب الدنائة فى الشواهق والذرا *
* ما الجبن يحمينى الحمام ولا ارى ال * اقدام يجلب لى سوى ما قدرا *
* لابد منها وثبة تفرى الظبا * فيها وتكسو الجو فيها العثيرا *
* اشكو الى الايام ما القى لها * وجها على الوانها مستبشرا *
* ماعذر من لم يلق وجها ابيضا * منها اذا لم يلق يوما احمرا *

﴿ وقول احمد بن منير الطرابلسى ﴾

* واذا الكريم رأى الخمول نزيله * فى منزل فالحزم ان يترحلا *
* كالبدر لما ان تضائل جده فى * طلب الكمال فحازه متنقلا *
* سفها الحلمك ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قد ملأ الملا *
* ساهمت عيسك مرعيشك قاعدا * افلا فلبت بهن ناصية الفلا *
* فارق ترق كالسيف سل وان فى * متنيه ما اخفى القراب واخملا *
* لاتحسبن ذهاب نفسك ميتة * ما الموت الا ان تعيش مذللا *
* للقفر لا للفقر هبها انما * مغناك ما اغناك ان تتوسلا *
* لاترض من دنياك ما ادناك من * دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا *
* وصل الهجير بهجر قوم كلما * امطرتهم شهدا جنوالك حنظلا *
* من غادر خبثت مغارس وده * فاذا محضت له الولاء تأولا *
* لله علمى بازمان واهله * ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا *
* طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا *
* انا من اذا ما الدهر هم بخفضه * سامته هيبته السماك الاعزلا *
* عزم كمنبلج الصباح ورائه * حزم كحد السيف صادف مقتلا *

وقول الرئيس

* نقل ركابك فى الفلا * ودع الغوانى فى القصور *
* لولا التنقل ما ارتقى * درر البحور الى النحور *

وقول ابى تمام

* وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب يتجدد *
* فانى رايت الشمس زيدت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد *

وقول الحريري

* لاتقعدن على ضيم و مسغبة * لكي يقال عزيز النفس مصطبر *
* و انظر بعينك عل ارض معطلة * من النبات كارض حفها الشجر *
* فعد عما يقول الاغبياء به * فاي فضل لعود ماله ثمر *
* وارحل ركابك عن ربع ظمئت به * الى الجناب الذي يحيى به المطر *
* واستنزل الرزق من در لسحاب غنا * بلت يداك به فليهنك الظفر *
* وان رددت فما في الزاد منقصة * عليك قد رد موسى قبل والخضر *

وقال يا قوت الرومي

* وقفت وقوف الشك ثم استمر بي * يقيني بان الموت خير من الفقر *
* فو دعت من اهلي وفي القلب مابه * وسرت عن الاوطان في طلب اليسر *
* و يا كبة للبين قلب ايها اصبري * فللموت خير من حيوة على عسر *
* سا كسب مالا او اموت ببلدة * يقل بها فيض الدموع على قبري *

وقول آخر

* سأضرب في بطون الارض ضربا * واركب في الملا غرر الليالي *
* فاما والثرى وبلغت عذرا * و اما والثريا والمعالي *

وما اصدق ما قيل

* ليس ارتحالك ترداد الغنى سفرا * بل لاغتنام على خسف هو السفر *

ومثله قول بعضهم

* ما الفقر بالبيد الفضاء بل التي * نبت بي وفيها ساكنوها هي القفر *

وما كان ليوجب مكثي ومكثي قول ابي الفتح البستي

* لايعدم المرء كنفا يستكن به * ومنقة بين اهليه واصحابه *
* و من نأى عنهم قلت منيته * كالليث يحتمر لما غاب عن غابه *

اذا لم يكن منقة بين الاصحاب و الاهل فالقبر خير من كن يمتهن فيه المرء ويذل وقد تعالى دريدة اليمني حيث قال من قصيدة هي في بابها فريده

* اذا لم يسالمك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب *

وقال ابو محمد الغافقي

* و اذا الديار تنكرت عن حالها * فقدر الديار واسرع النحويلا *
* ليس المقام عليك حتما واجبا * في بلدة تدع العزيز ذليلا *

ولقد صدق من قال

* ولا يقسم على ضيم يراد به ○ الا الاذلان عير الحى و الوتد *
* هذا على الخسف مربوط برمته ○ و ذا يشج فلا يرثى له احد *

والكلام فى هذا المقام و ترديد ويكفى من القلادة ما احاط بالجيد فهم انا لا انكر ان السفر سفينة الاذى والغربة فى عين حشاشة الحرفى وان فراق الاولاد اشد على القلوب من تفتت الاكباد ولكن

* اذا لم يكن الا الاسنة مركب * فما حيلة المضطر الا ركوبها

و بالجملة اخرجتنى ضرورة تقصر عن شرحها السنة الاقلام

* ولولا لمزعجات من الليالى * لما تركت قطاطلب المنام *

ولم ازل اقطع المنازل منزلا بعد منزل حتى وصلت والحمد لله تعالى الى بلدة (الموصل) فكحلت العين قبل كل شىء بتربة حضرة نبى الله تعالى ذى النون وانست من نوره معانى فى ظلمات بحر المعاصى بما اخذ بيدى من بطن حوت الشجون ثم عبرت بحرا الانبياء بسحله فاجتمعت بعلمائها الاعلام فاذا كل منهم وحرمة العلم و حامله فى حلبة لفضل امام

* يا لقيت نقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يهدى بها السارى *

وانا على ما انا اثر من آثارهم وقبس قبسه الزمان من انوارهم

* فان كان لى فضل فمنهم اخذته * ولم لا يفيء الشمس ما هو البدر *

و ما اعنى بهذا لانى خرجت على علامة العنيا والاخذ على رغم انف كل قرن جرى غاية لرتبة العليا ذو الفضل الجليل الجلى علاء الدين مولاى على ابن المرحوم الموصلى غمر الله تعالى بصيب رحمته تربته واوفر نصيب غفرانه ثروته وجرى هناك بحث فى البين عما خاله يوسف الاوالى ما له الله بعدله فى قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين فابرزت لهم روح المعانى فكنت المبرز والفضل لله تعالى فى عليك لمعان فعظموا قدرى واعظموا امرى و بالغوا فى شكرى (وسئل) ظرف لتتق وسفينة النجا الانسان الكامل الشبيه بالاملاك المفتى الفاضل عبد الرحمن افندى الكلاك عن الاشكال الشهير فى قوله تعالى غرابيب سود فاستغربت ذلك منه وقلت الجواب عن ذلك فى القاموس موجود وحصل لى من سؤاله الوقوف على حقيقة حاله وادليس له فى احتياط التحقيق ملكه وان ذهنه طاف فى ضحضاح من بحر الحقايق يحكى فيه كلكه ومع ذا هو اعلم بكثير من اكثر المفتين فانهم بلا يمين لا يعرفون

النسبة بين الشمال واليمين وقد رأيت اكثر علمائها علما ووفورهم تحقيقا وفهما والتفاتهم غيره ونظفهم سريره واحتشامهم على وزيدهم تودداً الى الفاضل السمرى (مولاى عبد الله افندى العمرى) وقد كنت قرأت عليه اذانا بافع قراءة ابن عمرو وقرأة ابن كثير وقرأة نافع ورأيت فيها شابا (٨) شرع فى شرح مدحية مولانا حضرة الشيخ الاكبر والمغنى بخصوص حكمه ذوى الفقر الاسود عن الكبريت الاحمر قدس سره وعمرنا به نظم المولى الذى ذ حلق بازى تخيله فى جو الالفاظ رجع كليم لبصر بالطفها واذا اولى رشا فكره فى غيابة حب المعانى وقع ويالله مدليه على يوسفها والفاضل الذى جرى سيل فضله فطم على القرى . لملمان بر النثر وبحر الشعر عبد الباقى افندى العمرى ومطلعها

* شام برقا من الشأم استنارا * ملأ الخافقين نورا وناراً *

فتر ألى من ذلك الشرح البعض فذكرنى ما كنت التماطاه وفحص شرح الشبيبة غض بل كدت ادعى ان تلك كلمات استرقها من ملأ سمعه مالى من كتاب لكن قلت لنفسى هذا فى غاية البعد كيف وانا فى سماء الحفظ شهب اسئل الله تعالى ان يجعل ذلك الشاب فى العلم شيخا كبيرا وان ينفعه بعلمه وينفع به من حظى منه بفهمه نفسا كثيرا وقد اجتمعت قبل ذلك بافراد علماء كركوك واربل فاذا سعد غالبهم فيما به تشكل سيد فى العلم مقبل الا ان الفرق بين اولئك الجماعة وهؤلاء الافراد كالفرق بين ريش الطاووس وشوك القتاد حيث ضم الاولون الى زيد المعقول شهد المنقول والجر هؤلاء عن سلوك ذلك الطريق فتقل كل منهم بمقل لحرمان معقول وكان من امن الناس على فى حسن المعاملة وجميل المجاملة فى بلد كركوك الصارم الهندى البرزنجى السيد محمد امين افندى الجامع بين خلاق المشايخ واداب الملوك وكان من اجل الاصدقاء فى اربل الشيخ محمد سعيد افندى ابن المرحوم الشيخ هداية الله النقشبندى ولم افارق فى اربل الخيام الا لحضور وليمة او دخول حمام واضافنى فى كركوك ذو الخلق العطر الذى نائبها السابق اخى وحبيبى عبد القادر افندى وبالجملة كنت فى كلتا البلدتين تحسن معاملة كبارهما وصغارهما فرير العين كأنى فيهما بين اهليهما اب غاب ثم آب الى بنيه فتسارعوا اليه واجتمعوا عليه ليبل كل منهم برؤيته اوانيه واهل المرصل فوقهم فى ذلك ولعمرى لقد صددت عنها هنالك ولم افارق هناك ايضا حى الخيام الا لاجتماع

(٨) (عمر حسن افندى فتحى زاده)

بعلمائها الاعلام وكان ذلك فى دار السعادة دار اخى محمود فندى عمرى زاده فانها
لاعلا لزمان مجمع ولارام الاذهان مربع ومرتع مبتناهنالك بايلة كاشف اودود
وساء حسود (حتى اذا تبدى الفجر من خلجات الليل كالماء يلمع من خلال
الطلحب وجعل ينصل خضاب الدجنة كما ينصل صبغ الخضاب عن القذال الاشيب)
عبرنا نهر عبر وسرنا نتوهين ﴿ بى جزيرة ابن عمر ﴾ وفى اثناء الطريق تلقانى بمن
معه من فضلاء ذوى الفضل البدى ولدى القابى اللاعب الجيد فندى العبادى وكان
قد تخرج على واناخ رواحل اطلب لدى فما رأيته نسيت بعض وحشتى وان كنت
قد تذكرت به جميع اسرتى ثم انى قد حررت له اجازة عامة لما رأيت قابليته
تامة وشرع معظم الطلبة لى فقبلوا عندما قبلوا يدى ورجلى وكانوا فى امتثال
امرى اسرع من سهم يجرى وجروا فى خدمتى كما تجرى امتى وطلبوا رضاى
كما يطلب متقى رضى الله تعالى عنهم وارضاهم ووالى سبحانه عليهم احسانه
ووالاهم ورفع لى بعض لسياحين هنا على رسمه الا ترشد عدة مسئلة عن فيما
يتعلق بسادتنا الصوفية لاجاد زعم انهما عليه مشكلة فاجبت عن البعض تقريرا
ووعدت بالجواب عن البعض الاخر تحريرا وكان ذلك بمعنى فرارا عن الافظ
بما اعلم من الجواب ورب كلمة حق لا تقال الا لدى الرب الحق يوم الحساب ثم
اتم الالف الف من زمن زمن لا يستطيع فيه المحق ان يفتح فوه فمن خفض
القدر فاه سورة الاسئلة اليوم عندى واعازم على ارسالها الى فى الجناحين
عيسى افندى (٥) وسرها ان شاء الله تعالى فى زمرة الالباب فى لذهاب والاقامة
والاياب وكذا سائر ما وقع لى هنالك من لمباحث العلمية والمذاكرات الادبية
واجتمعت برجل من علماء بلك لبلدان ذو حلية عظيمة يشار اليه
بالفضل فيما بين اهاليها بابان فسئلنى عن معنى عبارة علامة البشر افضل
المتاخرين لمقدمين فى الفضل ابن حجر عند الكلام على الايجاز والاختصار
فى شرح ديباجة المنهاج الذى ليس له عند المصنفين من هاج فقرأت لها ما كتبه عليها
احمد حيدر وشيخ مشائخنا صبغة الله السندى الحيدرى فما درى من ذلك شيئا
ولا اظنه الى يوم القيمة يدرى ثم قرأت لها ما كتبته انا على اسبق والحمد لله تعالى
اليه معرضا عن الطول فيه لطول العرض الحق بطوله وعرضه عليه فشدست
اندلم يسمع لما ان شمر حليه فتكاثف حتى سد مسامعه وبالجملة لم ار منه الا عجب
طاووس وجنة بل وجاموس مائدة لا خ ن عشواء . حتى من ربيعة البكاء

(٥) العلامة صفاء الدين البارع بالسريعة لحقيقة مدرس الداودية الشهير بالبندنيجى

ومع هذا هو فى هاتيك الارجاء امنع من است الثمر واعز من الزبا وهو رجل اسعردى(٩) يدعى الملا مصطفى افندى و بتنا فى الخيام ثلث ليال على احسن حال وارفه بال (حتى اذا حلت فى الليلة الثالثه يدا الفجر من النجوم عقدا وعركت بانامله ورادا الثريا وكانت كغصن ياسمين تغضد وردا) سرنا متوجهين الى ديار بكر ويالآل وائل لما لقيت فقد كادت تغلب على شدائد الدهر ومررنا فى الطريق على دير الزعفران وفيه نحو ثلثماية من احبار الرهبان فبحثت فى امر الثالوث مع رئيس اولئك الاحبار فقال وقد صبغ وجهه بزعفران هذا وروح القدس مما لا يعرفه احبار احبار الاسلام فى الامصار اللهم الا اذا كان قبل من احبار النصارى فاسلم فما ادرى ما اقول فيك والله تعالى اعلم فضحك الوجوه من مقاله وبكت القلوب لضلاله ثم سرنا حتى اتينا (ماردين) فعجبت كيف غدا سكنة قلعتها طايعين فقد رأيتها قلعة يحسر دونها الناظر ويقصر عنها العقاب الكاسر تحوى من الرفعة قدرا لا يستهان مواقعه وتلوى فى المنعة جيدا لا تستلان اخادعه تكاد تتوشح بالغيوم وتتحلى بقلائد النجوم فخيمنا فى حضيض البلد ثم صعدنا على ذراها مع من صعد وزرنا فيها الشيخ حامد احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ خالد وذلك بعد ان ارسل الينا ولده مع جمع من كبار مريديه فرحب بنا واعتذر بما اقعدنا عن عدم مجئ اليه فعذرناه وتبركنا به زرناه فوجدته من خيار الامة الذين تكشف بنسائم توجهاتهم العلية غمائم الغمه لم يجعل الطريقة الخالديه فخا للدنيا الفانية الدنيه ولم يتخذ حبات مسبحته بنادق يرمى بها ارام عيشته قد نبذ السوى وراه واتكل فى جميع شؤنه على مولاه فكف كفه عن زخرف الدنيا ونظرتها وصرف طرفه عن رعى ازهار زهرتها لا يقف فى ظل طمع ولا يقفو غير ما انزل الله تعالى وشرع كثر الله تعالى امثاله فى البريه وربط بمحكم ارشاده بند النقشبنديه وبتنا ايضا فى الخيام وللازاهرين علينا ازدحام (ولما باح الصبح بسره وطار غراب الليل عن وكره) سرنا نطوى شقق البيداء حتى دخلنا (آمد السوداء)

---

(٩) حاشيه نسبة الى اسعرد وهى مدينة من الرابع من ديار ربيعه من امد مسيرة اربعة ايام فى الجنوب وعن الموصل على خمسة ايام وهى فى الشرق والشمال والموصل فى الغرب والجنوب وتحيط بها الجبال وكانت كثيرة الاشجار واليوم عريه من ذلك طوفانها (سح) وعرضها (زلك) وضبطها بعضهم بكسر الهمزة وسكون السين وكسر العين وسكون الراء المهملات واخرها دال مجمه وضبطها صاحب اوضح المسالك (سعرت) بكسر السين والعين وسكون الراء المهملات وفى اخرها تاء مثنات من فوق

ونزلت فى بيت مفتيها سابقا درويش افندى وقد سبق بدعوتى من مراحل فكان المقدم على غيره عندى ومنشأ ذلك تعارف غيبى فى البين على ان الغريب اعمى ولو كان ذا عينين وبقيت هناك نحو عشرين يوما اسامر فيها عافاك الله تعالى هما وغما ومن هون شجوى ووجدى قاضيها سعد الدين ابراهيم افندى وهو احد القضات السابقين فى الزوراء وقد جرى لى معه فيها ما يوجب من امثاله الازوراء والبغضاء فعلمت ان الرجل كريم الاخلاق طيب الاصول والاعراق وجعلت اقرعسنى ندما على ما ندمنى (وزارنى) يوما جمع من طلبة العلم فاكثروا الدى قالا وقيلا وسئلونى عما قاله البيضاوى فى قوله تعالى ﴿ فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ﴾ فقررت ما سلموه وكفوا عنه كف الاعتراض اذ فهموه ثم جئتهم برسالة اكدت ما قررته فى اذهانهم فازدادوا بها ايمانا الى ايمانهم (وجائنى) يوما رجل كالسنور يسمى ملا حسين الفارى تزعم شيعته انه فى تلك الارجاء اكثر جدلا واجسر من على القارى فاخذ سفرا من روح المعانى ثم جاء بمدين وقد غرته الاماني فابرق وارعد وسكر باقل من زبيبة وهربد وجاوز فى الصخب النهاية واعترض على تعبيرى فى الكلام على قوله تعالى ﴿ ولقد همت به وهم بها ﴾ الايه فاديت ما هلى من النحت وهو يتحرج من فوق الى تحت ولقد همت بضربه لولا ان رأيت برهان ربى وربه ثم بعد ثلاثة ايام جائنى واتانى بيت امام الشافعية فقبل يدى مستشفعا به فى العفو عن فعلته الرديه فعفوت كما هو سجيتى مع من اساء الى فى بلدتى فطالما تجرعت من الناس مر اخلاق سقيتهم بها من معاملاتى كاس احلوة المذاق ولوانى وفيتهم الكيل صاعا بصاع ما رأيتنى اتجرع غصص الغربة فى هذه البقاع ثم انه وسط جماعة فى حضورى مجلس اجازته واذنه بتدريس العلوم بعض تلامذته فحضرت مكرها فى حزم مسجد قد غص بالناس وعض الحر فيه الابدان باضراس استعارها من الانفاس فقرأ بعض المجودين الجيدين سور القران فجعلت دموع عينى تساقط على كسائى بلا عاصم تساقط دموع يعقوب لما كان ما كان ثم قرأ الاجازه بعض من حضر هناك فامتلأت قبة الجامع غلطا فاحشا ولحنا ولعمرى لقد تحيرت اذ ذاك بين امرين امرين الضحك حتى ينفطر القلب والبكاء حتى تذهب العين ثم انتصبت قائما اجر رجلى جرا اضحك تارة وابكى من ذاك اخرى وجعلت أسف وان لم ينفع الاسف ان طار بالعلم هناك عنقاء مغرب وينبئ عن ذلك خلو مدارس هاتيك الارجاء ممن يبث ويعرب والى الله تعالى المشتكى من هذا الامر

ونعوذ به سبحانه مما هو ادهى وامر فانى اخشى ان يطوى من البسيطة بساط العلوم الاسلاميه ويستجير نور الضلال بجزل التعقلات الافرنجيه واظنك تخشى ما اخشى فان العلامات لاتكاد تخفى الا على اعشى (ودعانى) يوما مع وجوه البلد وهم كاصابع الكفين فى العدد ذوالقدر العلى السيد احمد افندي القاملى وهو من اصدقاء المرحوم الوالد وقد حاز من اللطافة مايشترى بالطارف والتالد فعرض على كتابا مسمى بالسنوحات الفه فى الادب وجمع فيه شيئا من شعره وشعر المولدين والمخضرمين وجاهلية العرب مراعيا شرح ما عنى بجمعه مختارا له اللغة التركية رعاية لاهل صقعه والتمس منى بعد القرى قرائة شئ منه وتقريضه فقرأت ومااستقرأت لضيق الوقت صحيحه ومريضه فقدمت على خطر وقرضته بماخطر واظننى ابدعت فى بعض الفقرات واتيت بمالم يأت به احد فى هاتيك العرصات والتقريض هو هذا الطويل العريض

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الا ان ايمن سانح يؤمن به شوم كل بارح حمد مولى من هلى من شاء بسنوحات تقف عندها الافكار حيارى واذا ماورزت تتهادى من ابياتها تركت شمول شمائلها ذوى العقول سكارى والصلوة والسلام على من خصت له الفصاحة زبدها فغدا افصح من نطق بالضاد وروقت له البلاغة شهدها فبدا يزيل بهما كازلال غلة كل صاد وعلى اله الذين مانثرت فى مجلس كلمانهم النواضر الا اسرعت من الخدور غوانى الاعجاب فرقعن الكوى بالنواظر واصحابه الذين حازوا من فهم هباراته واشاراته اوفر نصيب وفازوا من قداح التأدب بادابه السلمية من القدح بالمعلى والرقيب (وبعد) فقد مررت وانا على مشمعلة السير بديار بكر وقد لهجت بذكر ديارى لهج النحوى بذكر زيد وعمرو فوقفت على هذا الكتاب وقوف شهيج ضاع فى الترب خاتمه ووفقت لصيد مافيه من العجب العجاب توفيق اجدل ساعدته خوافيه وقوادمه فالهانى عما بى وانسانى تذكر اوطانى واحبابى حيث جمع من الابيات العربية مايصلح ان يكون درهاوشاحا لكل عروبه ومن النكات الغريبة المرضيه مايغنى درها عن تناول خندريس كل اعجوبه واتى فى كل باب بماهو فصل الخطاب واظهر من اللباب مابهر ذوى الالباب فكله سنوحات قدسيه تتضمن مواهب لدنيه وابكار افكار آمديه يحكى فتوحات مكيه (وبالجملة) هو مفرد لم تسمح تثنيته وجمع جليل سلمت بنيته ولابدع فقد الفه المولى الامام الزيف بالكمالى وحليف المفاخر وازال فيه الابهام وحل الاشكال من تعقد عند

ذكره الخناصر وأحد العلماء الاجلة السادة والثانى على منصة الارشاد والافادة عطف الوساده العالم الذى ملأ الملا فخره والعيلم الذى زين جيد الملا درره سعد الدين والسيد السند وعضد الملة السامى سموالكف الخضيب على ذراع الاسد المولى الذى حاز اللطف جميعه فلم يستطيب مرتاد فى ديار بكر الاربيعه ابو الفتوح وجيه الدين السيد احمد راشد افندى كان الله عز وجل له فيما يسر و يبدى وانى لاقسم بمبدع حياته وما اودع فى اقسام سنوحاته لقد اتى بما تستحسنه الرواية والدراية و به لطالبى المحاورات الادبية هداية وكفايه (واتفق) ان جرى ذكر القاموس وما صنع عاصم فى ترجمته اقيانوس فدحت كامد حواصنعه الا انى قلت فاته اشياء منها ايضاح ما ابهمه المجد من الاغلاط التسعه التى ادعاها فيما استشهد به الجوهرى ذو المفاخر اعنى البيت الثانى من قول الشاعر

* لادر در اناس خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعشر *
* اجاعل انت بقورا مسلمة * وسيلة لك بين الله و المطر *

فلم ار فيهم من شام لسحابها برقا ولا من رام وسيلة لان يعرج الى سماء معرفتها ويرقى ولا اظن انهم يعرفون هاتيك الاغلاط الى ان يلد البغل العاقور الباقور اويلج الجمل فى سم الخياط وانت ان اردت معرفتها فارجع الى الاجوبة العراقيه التى الفناها فى مقابلة الاسئلة الايرانيه على انى سأذكرها ان شاء الله تعالى فى نزهة الالباب فى الذهاب و الاقامة والاياب (وسمعت) ان اعلم علمائها المفتى سابقا درويش افندى وقد امعنت النظر فيه فثبت ان اخفش بغداد اعلم منه عندى (نعم) هو ادى اهل امد حبر جليل قد ورث العلم من اجداده احبار بنى اسرائيل واما مفتيها اليوم فهو فى النجابة سيد القوم من عصابة اعيان مجد يشار اليه بالاصابع واقران فضل لاطاعن فيه ولا مدافع وصدور علم تتحلى بهم صدور المجالس اذا التقت عليهم المجامع

* قد انتضموا فى سلك فضل قلادة * وكلهم وسطى فناهيك من عقد *

وقد احسن المعاملة معى فيها من ليس من اهاليها احمد باشا الشهير بخزندار زاده فتح الله تعالى له بمفتاح لطفه خزائن السعادة وقد صح عندى انه من قوم سامتوا بالمفاخر النجوم وتفردوا بالمآثر فى نواحى طرز ان و صمصوم

* قوم لهم فى سماء المجد منزلة * زهر الكواكب منها النور يقتبس *
* من كل ازهر بادى البشر غرته * كانها فى دياجى ظلمة قبس *

ولا تسئل عن دفتر دارها العجيب وشبله فانا شاكر نجابة كل منهما ومزيد فضله

وكذا رسمي افندي رئيس كتاب المناليه ولعمري لاستطيع رسم ادبه فضلا عن حد فضله وشرح اذهيه وقد قبل اذ قبل قدمي مرارا مدعيا انه نذر ذلك بين اهالي اسلامبول جهارا وقد رأيته كرة فضل محدثها لجنابه وقوس نبل نبلها حليف الاصابه لدى عند الدفتردار عريض جاه لاترد شفاعته لديه لمن رجاه وجاه وفيه محبة عظيمة لاهل البيت ورعاية - تفوق للحصى منهم والبيت بيد ان شأنه مع كاتب الوحى كشأن اكثر كتاب دار الخلافه وحتى ذكره ماروى السلف فى حقه ابى الاخلافه وقد غار ذلك فى اعماق قلبه وغاص فلا يكاد يخرجه رشا حذقه عمرو بن العاص نسئل الله تعالى العافية وقلوبا عميشين صافيه (واعظم) الناس اينا سالى فى لطريق وآمدوها اناله دون سائرهم شاكر حامد من هو كروحى عندى ابو المحاسن (سليم بك افندى) ولعمرى انى لولا ان من الله تعالى به على لقتلنى همى ولاخفنى نصب السفر بابى وامى فانه كان سمح من الريح فى طاعتى واقوى من عفريت الجن فى خدمتى ولا بدع فهو لخائز من صفات الفضل فنو ناشتى والسالك الطريقة التى لاعوج فيها ولاانى (وهو الذى نفق الثناء بسوقه وجرى الهدى بعروقه قبل الدم) بل عودنا قول غير مبال بحسود او جهول

* لاابصرت مقلتى محاسنه * ان كنت ابصرت مثله حسنا *

اسئل الله تعالى ذا العرش العظيم ان يسير له بالقيس امنيته وان يختم سبحانه بخاتم القبول على صحايف طاعته ولم قل ماقلته مداهنة له اوطلبا لان استزيد بذلك فضله بل رأيت نجابة ذات فذكرتها ودرر صفات فنشرتها ولو انى كنت احسست منه بمعاملة تجفى وخيمه ولم يرد صنى ماعودته مع الاخلاء وان اخلو الحتى من رعاية الحقوق القديمه لسلقته بلسان قلم اسود يفحفض كما يفحفض لسان الافعى ويتقاطر منه سم تتهرى منه ابدان الاسود وهى حية تسعى

* فانى ان لم اذكر المرء بالذى * يعاملنى ان حيدا اوذمما *
* ففيم عرفت الخير والشر باسمه * وشق لى الله المسامع والفما *

ولله تعالى الحمد على ان لم يقع من ذلك الاخ مايتوهم منه ان اقول بلسانى اوقلمى اخ (وفى اخر) رجب الاصب شرب القلم بفم لسمع ماالحب حيث اتانى رسول من حضرة واحد الوزراء على الاطلاق والثانى ركبته على منصة مكارم الاخلاق (افندينا محمد حمدى باشا) زاد الله تعالى فى بانته شهامتها وسمه كتاب مختوم يستدعينى به الى اوزن الروم فخلت فرحا وبت كأس لم اعان ترحا

(ولما ولى الليل بسوط الفجر طريدا ولبس الجو فرحا من ابيض الضياء بردا) ودعنا آمد وخرجنا من مضايقها وقد شيعنا اكثر من كرمت خلايقه من خلايقها واظهروا من جزع الفراق نحو ما اظهر شيعتنا من سنة اهل العراق وعند دجلة الخبر مما جرى من العيون وتصاعد من الزفرات حتى نكسته على اخدود الخدود الجفون ولقد قلدني هناك شمامة اهل العراق ومن وقع على عراقته في المجد الاتفاق الحبيب الذي لم يزل لخياله اذا غاب معي اخي ابو المفاخر (مصطفى بك افندي) الربعي درز دموع نظامها الغرام و نظامها ود شب حتى اكتهل في مدينة السلام و ماشاهدت من شفقته منذ خرجت من العراق مثل ماشاهدت منها ونحن على شفا جرف الفراق ولا بدع فالمسافر تتوارد عليه حالات وفرق بين وقت الفراق و سائر الاوقات ثم انا لم نزل نسير بين وعريسير ومعنا من الضبطيه اربعة نفرات حتى وصلنا الى قرية تسمى (على برداغ) بعد خمس ساعات ونزلنا عند رجل يسمى عمر اغا فاسرع في خدمتنا و بغى و بيوتها في غاية القله يعدها انسان العين باول وهله (ولما هوى نطاق الجوزأ و انطفى قنديل الثريا من قبة السماء) سرنا جمله ولم ننزل الا في قرية تسمى (طوزله) و بتنا عند رجل يقال له بكر اغا فكل ما ابتغيناه منه تيسر و انبغى وفيها مملحة مليحه تحكي حياضها وجوها صبيحه (ولما انحلت عن صدر غانية الشمس الازرار واختلط في كاس الجو مسك الليل بكافور النهار) سرنا حتى اتينا قرية تسمى (يخيكيك) فبتنا فيها ولولا الضرورة لا يبات فيها الا ذو عقل ركيك و اجزت هناك بعض الطلبه بعد الاقتراح الكثير بورد اعجبه (ولما غصت بابتلاع النجوم افواه المغارب وشمطت من الليل المهموم سود الذوائب) عبرنا من عندها الفرات بكلاك لا تكاد تعبر فيها الا الجن او الاملاك ثم لم نزل نسير ورشح سقاء السحاب علينا كثير فلم يبق لنا ثوب غير مبلول حتى اتينا قرية يقال لها (چبقچول) فنزلنا في بيت سليمان بك المدير وهو لعمري كرة نجابة على محور العقل تستدير وقد ارسل للاقامتي من نحو فرسخين شبله ومعه غير واحد من اتباعه وخاصته لاجله وبتنا على فراش مسره حول ماء جار وخضره (ولما طرز قميص الليل بغرة الصباح وتهادت غانية الشمس بثوبها المعصفر تهادى السرداح) سرنا اثر ما اكلنا ولم نزل نسير حتى اعيانا المسير وصرنا من فرط النصب مسترخين فنزلنا للاستراحة في قرية يقال لها (پرخين) وهي في بحيلة البصر اقرب ارض الى السماء وابعدها عن مستقر الماء تكاد من علاها تغرف من حوض الغمام او تشرب من نهر المجرة ان هراها اوام

وبعد ساعة فارقنا البيوت ولم نزل نسير حتى نزلنا قرية يقال لها (اغبوت) حيطانها خصاص وبيوتها اقفاص وماؤها طين وترابها سرجين.

* ولولا الضرورة لم اتها * وعند الضرورة اتى الكنيفا *

وبتنا عند رجل يسمى محمد حسين فكنا عنده بمنزلة السمع والعين (ولما خلع الليل ثيابه واماط الصبح نقابه) سرنا فى مسالك وعر لا تكاد تسلك بالمرة ولم نزل نسير بين وابل وتهتان حتى اتينا قرية يقال لها (خمران) وهى قرية ضيقة الرقعة كريهة البقعة حشوشها مسايل وطرقها مزابل محصورة بين الشعاب ولها من الجبال المحيطة بها نقاب ولما حللنا فيها لم نر احدا من اهاليها فقلت للمكارى هل عم اهل هذه القرية قضاء فقال لا ولكنهم فى مثل هذا الفصل يخرجون الى الفضاء فبتنا فى احد بيوتها الخاليه بحالة والعياذ بالله تعالى غير حاليه حتى انه استولى على الوهم فاغمض جفنى ولاهم (ولما تقوس من شيخ الليل الظهر واحتاج من مزيد هرمه الى استعارة عصى من شاب الفجر) قمنا جياعا وسرنا سراعا وبينما نحن نسير فى وعر غير يسير لبست السماء ادكن جلبابها واحتجبت الشمس فى سرادق سحابها وزأرت اسد الرعد ولمعت سيوف البرق كثعابين دعد فابتل فى قفص الجو جناح الهواء وجعل طائره يعدو سريعة يسبح فى طين وماء ولم يتغير من ذلك لنا كيف وقلنا انها غمامة صيف حتى اذا صار المزاح جدا وحاك مسكوك البرق لى بردا حمل سداه ولحمته ماء وبردا لاحت لنا قرية يقال لها سودالله تعالى وجوه اهلها (قرم شيخ) فاسرعنا اليها ولحسن الظن فى اعماق اذهاننا سيخ حتى اذا اوتنا تربتها طردنا طرد الله تعالى من رحمته كهيتها فاخبرناه بما معنا من امر عبدى باشا فضحك على عقولنا كأنه اعطى من علم الغيب بحاله ماشا فقلنا له نعطيك ماشئت من الاجره فقال معاذالله تعالى ان اقبل شيئا من ذرة الى درة اذهبوا عنى قبل ان ترواما تكرهون منى ففوضنا الامر الى مدبر الامور وسرنا الى قرية يقال لها (داشخور) فبتنا فى مسجد فيها كمفحص القطا فكان سقفه بدل ثيابنا المبتله غطا

* ولما رأينا الصبح يخلط فى الدجى * شجاعة مقدام يجين هيوب *

* وحاك سواد الليل فى ضوء صبحه * سواد شباب فى بياض مشيب *

سرنا حتى دخلنا (ارزن الروم) وقد بذنا وراءظهورنا والحمدلله تعالى الغموم والهموم وكان مسيرنا فيما بين القرى من المسافات بين ثمان وتسع ساعات وربما سرنا من مطلع الفلق الى مجمع الغسق وكم سرنا خلال جبال شمخت كأنها تريد ان تعانق بيت العزه

وجسمت كأنها تزعم انها تتمتع بذلك الغصن الهزيل وفي اماديه اعتنقت اشجارها وتغنت أطيارها وتنوعت ازهارها واطردت انهارها وبمياسر تاعلى مناطق جبال تحكي الصراط دقه ولغل هبو المؤمن عليه دون السير عليها في المشقة وبينها وبين الخضيض بعد بعيد وعرض عريض وكم هم فرسي ان يمد الى الارض رجله ويذهب (فنادينه ويحك مد يدك الى السماء فهي اقرب) لتفصيل حال هاتيك المناطق والجبال مما تضيق عنه مناطق المقال ولا تتسع له دوائر الخيال

* مرمى شط سرحى العقل فيه * ودون مداه بيد لا تبيد *

وساعة دخلنا ارزن الروم واجهنا حضرة وزير تسامت اقدام همه هام النجوم (اعني افندينا المشار اليه) لازالت سحائب الحمد من جميع الناس منهلة عليه فليتك شاهدت كيف صنع وماذا وضع وماذا رفع فلسان القلم قصير عن البيان على انه ليس الخبر كالعيان نعم انزلني في منزل عبد الله افندي جنت زاده لما ان نزله نفسه فيه به يومين كان قصده ومراده وهذا الرجل اجل واجود الملك من كل الوجوه لا يخيب اصلا من يقصده في مهم ويرجوه ذو خلق الطف من نسمات الاسحار في الزوراء وديانة هو فيها بين امثاله اصلب على ما نسمع من الصخرة الصماء وكان من قبل قاضيا فيها وهو الان مرجع اهاليها واعاليها ومنزله يحكي الجنة الا انه شامل لمقيمين غير اقامة الفرض والسنة مشتمل على حجر لم يحجر عنها من الحسن شيء وحوض كبير او شرب من نميره القاضي التنوخي لاستغنى به عن حوض يسر ف على بستان شرف يرعوه من اوم الا ان اطيارها غربان تنعب لا بلابل تترنم وكذا اطيار جميع البلد لا ينشأ منها هناك احد فكان الشوم عندهم مشهور في الشمال كما يشعر به كلام عرف الراهب حيث قال

* غاط لذن أبتهم بجهالة * يلحون كلهم غرابا ينعق *

* ما الذنب الا لاباعر اتها * مما يشنت جمعهم ويفرق *

وعندما القيت هناك عصى التسيار وطاب لي الثوى وقر القرار جائني العلماء والوجوه وفدا وفدا واجتمع لرؤيتي من الناس جمع كثرة لا استطيع لمفرداته عدا وكنت بينهم وايك كغمال الكعبة المكرمة فازبه طائف من المسلمين الا عظمه ولثمه وجعلت اترشف نقيع دن شفاه واتوكأ على عصى ايد وحبله واجاذب غارب زوري فاضل زاري في اليوم الثاني اقعده على قسم العلماء منزل السبع الثاني في قراء جمع منهم شيئا من انوار التنزيل ومن روح المعاني فقلت والله لي العلم قد كنت مني المدارك مذ غابت عني من الاوطان المعالم فلا

استطيع كشفا عن حقيقه ولا تبيانا لدقيقه فتوسلوا بمن غدا باذن الله تعالى كشافا لغيوم الغموم وفخرا لوزراء ديار العرب والترك والروم (حضرة الوزير السابق ذكره) لازال فوق النيرات قدره فاشار الى واقترح على فلم ار محال بدا من الامتثال فاجتمعوا محلقين وفى رعاية الادب غير مقصرين فاقرأتهم من اول سورة النباء فى تفسير القاضى اربع ايات فى عشر ايام والمعنى بالخطاب من بينهم رجب افندى وعمر افندى وكل من المدرسين الكرام وقرأ على ايضا عقد الشيخ الجليل شيخ مشايخنا الشاميين لشيخ اسماعيل ثم اجزتهما بما تجوز لى روايته وصحت لدى درايته وكتبت اجازة لهما لما حققت فضلهما ثم عقد مجلس لقرائتها على الوجه المعروف عند الخاص والعام وصنعت ضيافة لا اظن يصنع مثلها فى غير دار السلم فقرأت الاجازة بنفسى وكدت اغيب من تصور الوطن عن حسى وقد بكيت فكثر لبكائى الباكون وجرت كرامة لعينى من عيونهم العيون ثم البس حضرة الوزير المشار اليه عدة من الخلع الفاخره البسه الله تعالى لباس العز والعافية فى الدنيا والاخرة وقد اجزت هناك باجازات خاصه نحو مائة مستجيز من العامة والخاصه واكثرها عده ماكان بالبرده ومثلها ماكان بدلائل الخيرات ولعل الاجازة بها كانت نصف الاجازات وقد كنت ادخرت جميع ما اجزت وخررت فغثثت على ذلك بعد فاذا بدى والقع فلا ادرى اى يداخذته من البقاع بيد انى وجدت من ذلك نزرا وظفر ظفر تفتيشى بشئ من مقدمة ماحررت فى الاجازة الكبرى فمن ذلك ماحررته فى الاجازة بعقد الجوهر جمع مولانا شيخ الشاميين والجامع الازهر وهو قولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نضر لاهل الحديث فى القديم والحديث وجوها وجعل كلا منهم ببركة ما تحمله شهابا ثاقبا ومحمود الحال وجيها واطلعهم فى سماء الهداية شموسا وبدورا ونجوما فقدت شهب حجبهم لشبه الشياطين المحالفين للدين المبين رجوما واشرق انوارهم على الافاق فاستضائت بها العوالم وقسمهم بين محدث ومسند وحافظ وحجة وحاكم احمده سبحانه ان تكرم عليهم بشرف علو الاسناد واحسن اليهم باتصال اسانيدهم الى سند المرسلين وسيد العباد والصلاة والسلام على نبيه الذى روى عنه سبحانه ما نزل اليه كما نزل وحدث امته بالسند العالى ونقل وعلى آله واصحابه الذين رووا من زلاله ورووا عنه جميع اقواله وافعاله واحواله وعلى تابعيهم من العلماء والمحدثين المتقدمين منهم

والمحدثين صلوة وسلاما باقيين مابقى فى العالم مجيز ومجاز وتحقق للعالم العامل الى معرفة الحقيقة مجاز (وبعد) فقد اجزت من هو بمنزلة اخى الشقيق عندى العذيق المرجب محمد رجب افندى بما اشتمل عليه هذا الكتاب المسمى بعقد الجوهر الثمين لواسطة عقد علماء الشام الشيخ اسمعين كما اجازنى العالم السرى الشيخ عبدالرحمن الكزبرى عن ذى الفضل المعطار جوتة العلم الشيخ الشهاب عبيد الله العطار عن جامع الكتاب المذكور ضوعفت لنا ولهم الاجور باسانيده الى اصحاب ماذكره من الكتب المذكورة فى ثبته عمر الله تعالى بصيب رحمته شريف تربته واوصى المجاز ونفسى بالتقوى فانها فى النجات الوزر الاوفى والسبب الاقوى وان لايلسانى وخاصتى من صالح دعواته لاسيما عقب درسه وصلوته * مصليا على النبى الخاتم * واله وصحبه الاكارم *

(وقولى فى اخرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن اجاز بجوائز الاحسان العلماء المحدثين وصلاة وسلاما على الجوهر الثمين وواسطة عقد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه نجوم الهداية وافلاك الدراية والرواية وبعد فقد اجزت الفاضل الاوحدى جمال الدين عمر افندى لازال كامل الصفه جامعا للعدل والمعرفه بما حواه هذا الكتاب المسمى بعقد الجوهر الثمين وبسائر ما اشار اليه من الكتب الاربعين حسبما اجازنى المولى الذى هو بالفضل حرى محدث دمشق الشام الشيخ عبدالرحمن الكزبرى عن ذى الخلق المزرى بلطيف الازهار جوتة العلماء الشيخ عبيدالله العطار عن ناظم ذلك العقد الثمين سلطان العلماء والمحدثين شارح صحيح البخارى الشيخ اسمعيل العجلونى عليه رحمة البارى باسانيده المذكوره فى ثبته تغمده الله تعالى بعظيم رحمته واوصى المجاز ونفسى بالتقوى فى العلن والسر والنجوى وان يشركنى واحبابى فى صالح دعواته فى خلواته وجلواته واثر تدريسه وصلواته واصلى واسلم على الفاتح الخاتم واله وصحبه الطيبين الاعاظم الى ان تحدث الارض اخبارها وتظهر للخليقة اسرارها

(وقولى فى اخرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى كسى من استجازه من سابغ فضله بردة واذاق من استغفره من سابغ كرمه ماستطيب برده والصلاة والسلم على نبيه الذى بانت سعاد

محبوبيته من مدايح ربه فهيهات ان تبلغ بردة مدح له بعد و ان طالت الى كعبه وعلى اله وصحبه ائمة الاسناد ومن غداحبهم زاد المعاد وبعد فقد اجزت فلا نامع علمى بقصورى وتقصيرى بالقصيدة الفريدة الشهيرة بالبردة للشيخ محمد البوصيرى حسبما اجازنى شرف ذوى البيوت الشيخ عبداللطيف بن على مفتى بيروت عن المولى ذى الفضل الجليل الجلى الشيخ خليل الكاملى عن ذى النور السارى الشيخ اسمعيل العجلونى شارح البخارى عن معدن الغرائب مولانا ابى المواهب عن والده الزاقى فى علم الحديث على المراقى المولى الجليل الشيخ عبدالباقى عن الهيكل النورانى مولانا الشمس الميدانى عن الطيبى عن الكامل الحسينى عن احمد بن عبد الهادى عن امام العربية ابى حيان عن الناظم المذكور وصوفت انا وله الاجور واوصى المجاز ونفسى بتقوى الله عزوجل فانها اقوى سبب للنجات فى القيمة واجل وان يشركنى واولادى واخوانى فى صالح دعواته فى خلواته وجلواته والحمدلله تعالى على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله

مارنحت عذبات البان ريح صبا واطرب العيس حادى العيس بالنغم

(وقولى فى اثناء الاجازة الكبرى وقداجرى من عيونى ما اجرى مالفظه) وبعدفقداخرجنى القدر على بعلات اسفر من مسقط راسى ومتقد نبراسى ووطنى الذى حلت فيه عنى التمايم وحلت به على بركة انفاس مشايخه الاعاظم مدينة السلم بغداد لازالت برج الاولياء وعش العلماء الامجاد فلم ازل اسير فى مهامه يحير فيها القطا وتقصر من طويل الهمة دونها الخطا حتى حططت الرحل فى امد السود أو قد نصل خضاب الشباب فعادت لمتى بيضاء فنادتنى من ارزن الروم وقد كادت تغرب من سماء حياتى النجوم شفقة حضرة وزير كل عناصره نجابه وجميع شئون سهام قسى افكاره اصابه ومشير همه جلب الدعوات الخيريه للدولة العلية العثمانية وشغله حسمية ثنى من يده كف الموانع عن راحة الرعية طبق ارادة المراحم المجيديه فداتخذ الخلوص لدولته شعارا والصدق فى خدمته دثارا فاحل فى بلدة الاحل بينان المراحم عن اهلها عقد الغموم ولانزل فى محل محل الاغنى سكنته بوابل المكارم عن استشراف وابل الغيوم حضرة الوزير الخطير والبدر السامى المنير افندينا (محمدحمدى باشا) زاده الله تعالى سرورا وانعاشا فلبيت المنادى وحثحثت مشعلات المسير الى هذا النادى فانسانى اكرام المشيرالمشاراليه وطنى وولدى فله بعدالله عزوجل

جل شكرى وحمدى فاجتمعت هناك مع علماء اعلام وفضلاء كل منهم فى حلبة الفضل امام قد جبلوا على اخلاق الطف من نسمات الاسحار ومجلبوا باردية كال ازهى من روضة ضحكت غب بكاء الغمام المدرار فحسنوا الظن بى ولم يفتشوا عيبة عيبى فاستجازنى بعض اولئك الاكابر ممن تحل بتقريره عقد المسائل وتعقد عند ذكره الخناصر لعلمهم بشرق الاسناد ودنه ليس بدونه فى الرواية اعتماد فانشدت

* ولست باهل ان اجاز فكيف ان * اجيز ولكن الحقايق قد تخفى *

* واضواء فكرى قد عرتها عواصف * فاونة تخفى واونة تطفى *

(وقلت) قد استسمنتم ذورم ونفختم فى غير ضرم ماانا بين اجلة لعلما الا محلة تندن حول الحمى فمنع حسن ظنهم ان يلج عذرى فى اذانهم وان يقر ماقررته من امرى فى ذانهم فكروا على الالحاح وكرروا الاقتراح ووسطوا واسطة قلادة الوزراء ومن قلد الاعناق بجواهر النعماء فاجبتهم الى مطلوبهم وفعلت طبق مرغوبهم وكان من افراد اولئك السادة الجامعين بين زبد العلم وشهد العباد العالم الذى غدا للطلبة منتهى الارب وسحاب الفضل الهامى اهامر الاصاب من جد فى اقتناص شوارد الكمال فوجد اخى الفاضل محمد رجب افندى ابن حمد كان الله تعالى لى وله ولازال لطلبة العلم فيه وله وقد تخرج من قبل على الحاج مصطفى افندى مميى زاده لازال رافلا فى الجنان باردية السعاده ومنهم العالم الذى عمرت به دوارس المدارس وعادت وحشيات المشكلات بتقريره وانس من حبه ملاء قلبى وضميرى عمر افندى ابن محمد افندى لاسيرى رقاه الله تعالى الى اوج التحقيق وجعل لى وله التوفيق خير رفيق وقد تخرج من قبل على من زاد بما سمعت من مد محمد سروري الفلك الماخر الحاج احمد افندى الماخورى عمره الله تعالى برحمته واسكنه الغرف العالية من جنته فاجرت هذين الفرقدين بل البدرين الانورين بتدريس العلوم على وجه العموم حسبما اجازنى بذلك مشايخ اجله قد حووا الفضل كله منهم والدى وسيدى (السيد عبدالله افندى) جعله الله تعالى غريق رحمته واسكنه بحبوبة جنته ومنهم سيدى وسندى علاء الدين على افندى ابن علامة عصره وعلامة الفضل فى مصره ذى القدر العلى صلاح الدين يوسف افندى الموصلى ومنهم امير المؤمنين فى الحديث وحجتهم فى القديم والحديث (الشيخ على افندى سويدى زاده) اسكنه الله تعالى فى سويداء السعاده ومنهم ذو الفضل البادى ملحق الاصاغر بالاكابر